مجلة الإحياء، المجلد 25، العدد: 36، جانفي 2025، ص - ص: 531-550
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

النقوش والكتابات على النقود المرينية (668 - 869هـ/1269 - 1456م)
- دراسة لأبعادها السياسية والاجتماعية والدينية -

Inscriptions and writings on Marinid coins (668-869 AH/1269-1456 AD)
- A study of their political, social and religious dimensions –

طالبة دكتوراه نوال زمالي
Nawal Zemali
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
مخبر التاريخ للدراسات والأبحاث المغاربية
zemali.nawal@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/15 تاريخ القبول: 2024/11/27

الملخص:
يبحث هذا المقال النشاط الاقتصادي في المغرب الأدنى خلال فترة حكم المرينيين ما بين (668 - 869هـ/ 1269 - 1456م)، مسلطا الضوء على أهم ركيزة يقوم عليها الاقتصاد ألا وهي العملة (النقود)، كونها تعتبر مظهرًا من مظاهر السلطة السياسية إلى جانب كونها وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيها، ومصدرًا هامًا من مصادر التاريخ تساعد على استنباط الحقائق التاريخية، هذا إضافة إلى أنها مرآة عاكسة لعصرها، فهي وبكل ما تحمله من طرق سكها ومعدنها وشكلها زيادة على مختلف النقوش والكتابات التي زينت بها، تعتبر لسانا ناطقا معبرا عن واقع معاش بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.
وعليه، سنقوم في بحثنا هذا بدراسة الكتابات المنقوشة على نقود المرينيين وتحليلها محاولين الوصول إلى أبعاد ما نقش عليها، وربطها بمختلف مظاهر الحياة خاصة الدينية، السياسية والاجتماعية.
الكلمات المفتاحية: النقود؛ الدولة المرينية؛ النقوش؛ أبعاد سياسية؛ أبعاد الاجتماعية؛ أبعاد دينية.

Abstract:
This article examines the economic activity in the Maghreb during the Marinid period (668-869 AH/1269-1456 AD), shedding light on the most important pillar of the economy, namely currency (money), as it is considered a manifestation of political authority in addition to being official documents that cannot be challenged, and an important source of history that helps in deducing historical facts, in addition to being a mirror reflecting its era, as it is, with all its minting methods, metal, and shape, in addition to the various inscriptions and writings with which it is decorated, considered a speaking tongue expressing a lived reality in all its political, economic, social, and religious aspects.

Accordingly, in this research, we will study and analyze the inscriptions engraved on the Marinid coins, trying to reach the dimensions of what is engraved on them, and linking them to various aspects of life, especially religious, political, and social.
Key words: Coins; the Marinid state; inscriptions; political dimensions; social dimensions; religious dimensions..

مقدّمة:

بعدما نجح المرينيون في القضاء على الدولة الموحدية سنة 668هـ/1269م وقاموا بتأسيس دولتهم، اهتموا كغيرهم من الدول بالسكة ونظموا إدارتها وجعلوا منها مؤشرًا على خصائص نظامهم الاقتصادي، إلا أن المصادر المغربية المختلفة لا تشير إلى النقود المرينية إلا بشكلٍ عرضيٍ كرقم من الأرقام المجردة لا غير دون تحديدها لبعض الحيثيات التي تتعلق مثلاً بالوزن والعيار والقطر.

عمل المرينيون على سك عملة خاصة بهم تحمل هويتهم الخاصة، كانت هذه العملات انعكاسًا واضحًا لما كانت تعيشه الدولة من أحداث سياسية اقتصادية واجتماعية، والتي سوف نحاول في مقالنا هذا تسليط الضوء عليها من خلال دراسة وتحليل الكتابات والعبارات المنقوشة عليها ومحاولة الكشف عن مدى تأثر السكة بالأوضاع السياسية والصدمات العسكرية التي كانت تعيشها هذه الدولة مع جارتيها في تلك الفترة الدولة الزيانية والحفصية؟ وهل السكة المرينية بما حملته من نقوش كانت مرآة عاكسة للأوضاع التي كانت تعيشها الدولة آنذاك؟

للإجابة عن هذه الإشكالية سنقوم بداية بتقديم نبذة عن تاريخ دولة بني مرين، ثم الحديث عن العملة الموحدية التي كانت أساسا قامت عليه عملة المرينيين وامتدادًا لها، ثم سنتطرق إلى النقود المرينية بمختلف أنواعها وأشكالها من دنانير ودراهم، لنقدم في الأخير دراسة تحليلية لمختلف النقوش والكتابات التي نقشت عليها وتبيان أبعادها السياسية والاجتماعية والدينية.

1. تأسيس الدولة المرينية (668 - 869هـ/1269 - 1456م):

قبل الحديث عن العملة التي اعتمدتها هذه الدولة كأساس لنظامها الاقتصادي، سوف نحاول الحديث ولو في بضع أسطر عن تأسيس هذه الدولة لكي يتسنى لنا دراسة عملتها.

لم تكد تمضي على وفاة يعقوب المنصور الموحدي سنوات قليلة حتى شرعت قبيلة بربرية زناتية هي قبيلة بني مرين تطفح على ساحة الأحداث في المغربين الأوسط والأقصى، تأسست الدولة المرينية على يد بني مرين وهم قوم بدو أعزاء على الدولة المؤمنية، ترجع أصولهم إلى أحواز تلمسان قاعدة المغرب الأوسط، ودار مملكة زناتة[1] على قديم الزمان، وكان موطنهم ما بينها وبين تَاهَرْت من شرقها، يجاورها في السكنى من زناتة بنو يغمراسن، وبنو توجين، وبنو مغراوة، وبنو راشد، وغيرهم[2].

كان المرينيون عنصر قوة تلتفت إليه الأنظار في الدولة الموحدية، إذ قاتل بهم زعيمهم الأمير محيو بن أبي بكر (ت 592هـ-1195م)[3] إلى جانب الموحدين ضد خصومهم بني صنهاجة، واشتركوا معهم في عديد المعارك الكبرى خارج البلاد المغرب في الميدان الأندلسي، فكانت وفاة زعيمهم محيو في إحدى هذه المعارك (معركة الأرك) في عهد السلطان أبي يوسف يعقوب بن يوسف المنصور 592هـ/1195م، ليتولى زعامتهم من بعده ابنه عبد الحق الذي دخل بهم تل المغرب الأقصى سنة 610هـ/1213م[4] على حين ضعف الدولة الموحدية، وأعلن الحرب عليها سنة 613هـ/1216م لكنه قتل في 614هـ/1217م، ليخلفه ابنه عثمان الذي تغلب على الضواحي والكثير من القبائل، لكنه اغتيل أيضا سنة 637هـ/1239م، ليخلفه أخوه أبو معرف محمد الذي قتل في حرب الدولة سنة 642هـ/1244م، وتولى حكمهم من بعده أخوه أبو يحي أبو بكر فبايع أبو زكريا الحفصي، استولى على فاس لكنه توفي بعد ذلك سنة 656هـ/1257م، ليخلفه ابنه عمر ليخلع سنة 654هـ/1255م، فبويع بعده عمه الأمير يعقوب ابن عبد الحق (656هـ-1258م)، الذي قام بفتح مراكش سنة 668هـ/1269م ويتلقب بأمير المسلمين ليكون أول ملوك الدولة وهو بذلك قد قضى على عرش الموحدين[5].

بدأ المرينيون حياتهم السياسية بصراعٍ طويلٍ ومرير مع الموحدين دام 58 سنة، قاد فيه المرينيون مراحل هذا الصراع بكل قوة وعزم منذ أن وطئت أقدامهم أرض المغرب الأقصى، حتى استطاعوا التفوق على الموحدين[6]، فبعد استيلاء يعقوب بن عبد الحق على مراكش تابع ضمه للجيهات الخارجة عن نفوذه إلى أن استولى على المغرب الأقصى بما في ذلك المغرب الشرقي والساقية مع سبته التي أبقاها في ولاية العزفيين، لتضم فيما بعد إلى ملك المرينيين في عهد السلطان أبي سعيد الأول سنة 728ه/1328م، حيث امتدت المملكة على عهد هذا الأخير جنوبًا إلى معاقل الصحراء وقصور توات وتبكرارين وتمنطيت[7]، ليبسط المرينيون نفوذهم على عهد يوسف بن يعقوب إلى نواحي الجزائر، وفي أيام أبي الحسن توحد المغرب العربي تحت قيادته من السوس الأقصى إلى مسراطة قرب الحدود المصرية، إضافة إلى انفساح هذه المملكة إلى رندة في الأندلس[8].

امتدت قوة الدولة إلى أيام أبي الحسن (731-752هـ/1331-1351م) والسلطان أبي عنان (752-759هـ/1351-1357م)، لتأخذ في التراجع بعدها متأثرةً بعدة عوامل كان أغلبها تغلب الوزراء على أمور الدولة، واستقلال سجلماسة ومراكش عن صاحب فاس، وبذلك اعتلت الدولة لينتهي بها الأمر إلى أن أقصي عبد الحق بن سعيد عثمان من حكومة بني وطاس ليولي رئاسة دولته إلى هارون اليهودي الذي ساءت سياسته فثارت الرعية عليه وقتلوه سنة 869هـ/1465م، ليبايعوا محمد بن علي الإدريسي، لكن الشيخ الوطاسي استطاع أن يستولي على فاس سنة 876هـ/1472م وأعاد ملك المرينيين، إلى أن تغلب على فاس محمد الشيخ السعدي سنة 961هـ/1554م، لتختفي الدولة المرينية لتحل محلها دولة السعديين[9].

2. النقود الموحدية:

التاريخ سلسلة من الأحداث المترابطة المؤثرة والمتأثرة ببعضها البعض، وعليه قبل الخوض في موضوع العملة المرينيية فلا بد أن نعطي لمحة وجيزة لما كان عليه النظام النقدي في هذه المنطقة قبل فترة دراستنا، وهذا يعني إلقاء نظرة خاطفة على واقع النظام النقدي للدولة المؤمنية التي خرجت من صلبها الدولة المرينية، لأن المجال لا يتسع للإسهاب في سرد تفاصيل تاريخها .

تعتبر الدولة الموحدية[10](524هـ- 610هـ) أول تجربة لإقامة دولة وإمبراطورية بربرية تتلاشى وتنصهر فيها الفوارق والحزازات القبلية الضيقة، حيث استطاعت إقامة حكومة مبنية على أسس عقائدية، اقتصادية، عسكرية وتنظيمية أكثر من سابقتها المرابطية التي افتقدت التنظيم الإداري المحكم فانهارت بسرعة (434هـ- 541هـ/1042-1146م)، اتسمت هذه الدولة منذ بداية عهدها بالنماء الاقتصادي حيث أصبحت عملتها عالمية يتم التعامل بها في أسواق المشرق والمغرب وحتى أوروبا[11]، فقد ضرب الموحدون نقودا ذهبية وفضية خاصة بهم تمثلت النقود الذهبية في الدينار الموحدي الذي كان قطعة مستديرة من الذهب عبارة عن حلقتين واحدة متصلة والأخرى متقطعة بداخلها ثلاث مربعات أو مربعين متداخلين، كان وزنه حالي 2,33غ قبل أن يتضاعف وزنه ليصبح وزنه 4,72غ[12].

كان أول ظهور للعملة الموحدية في خلافة عبد المؤمن بن علي(1133-1163م)[13]، تنوعت هذه العملة من حيث الشكل والوزن والتسمية والنسبة، فقد كانت تنسب أحيانا للخليفة الذي ضربت في عصره، فظهرت هناك الدنانير المؤمنية[14] نسبة إلى عبد المؤمن بن علي واليوسفية[15] نسبة إلى أبي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (1163-1184م)، والدنانير اليعقوبية[16] نسبة إلى الخليفة أبو يوسف يعقوب (ت 1184-1199م)، والمحمدية[17] نسبة إلى محمد الناصر(595-610هـ/1198-1212م) رابع الخلفاء الموحدين والتي استمر التعامل بها إلى عهد المرينيين.

كما أن الموحدين قد ضربوا أربعة أنواع من الدنانير وهي الدينار وكان يزن حوالي 2,48غ الدينار المضاعف وكان يزن 4,70غ تقريبا، ونصف الدينار الذي كانت زنته1,66غ تقريبا، وربع الدينار[18]، تم سك هذه الدنانير في كل من فاس، وبجاية، ومراكش، واشبيلية.

انفردت السكة الموحدية عن بقية المسكوكات الإسلامية بالزخرفة الداخلية للدينار الذهبي[19]، كما ادخل الموحدون على الدينار المستدير أسلوبا نقديا جديدا، هو عبارة عن مربع وسط دائرة[20]، حيث أحيطت كتابات مركز الوجه والظهر بمربعين متوازيين تلامس أركان المربع الخارجي الدائرة الداخلية لهامش الدينار مكونة بذلك أربع أوتار، نقشت عليها كتابات هامش الوجه والظهر، وقد دام هذا الطراز طوال فترة عبد المؤمن بن علي وابنه يوسف بن يعقوب (1163-1184م) [21].

تميزت النقود الذهبية الموحدية بأن نقشت كتابات المركز بداخل مربع، أما كتابات الهامش جاءت في أربع مناطق تكونت نتيجة ملامسة الدائرة لزوايا المربع الأربعة، وقد تضمنت كتابات مركز الوجه في كثير من الأحيان البسملة وعبارة الحمد لله وحده، وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وعبارة المهدي إمام الأمة، أما كتابات هامش الوجه فكان يسجل بها العبارات الدينية والآية: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 163)، ولكن في عهد أبي عبد الله محمد الناصر حذفت هذه العبارة ونقش بدلا منها اسم الحاكم الموحدي. أما كتابات مركز وهامش الظهر فكان يسجل بها نسب الحاكم الموحدي إلى آبائه وأجداده الموحدين بدءا من عهد عبد المؤمن بن علي.

كان الدينار الذهبي الموحدي كبيرا في النقود الإسلامية حيث كان يتجزأ إلى نصف وربع وأحيانا ثمن الدينار، وفقد اختلف وزنه فقد كان يزن 472غ، ثم انخفض إلى 3,35غ، ثم تضاعف في عهد المنصور، فأصبح يزن 4,72غ واستمر على هذا الوزن الكبير طيلة حكم الموحدين[22]، هذا فضلا عن أن هذه الدنانير خلت من تاريخ ومكان الضرب إلا في القليل منها، كما استخدام خط النسخ في تنفيذ كتاباتها والذي اتسم بجمال حروفه وتناسقها وظهور علامة الإعجام[23].

أما عن النقود الفضية فكما ضرب الموحدون نوعين من الدراهم الفضية، تمثلت في الدراهم المستديرة في أوائل عهدهم أثناء خلافة عبد المؤمن بن علي مستديرة الشكل، نقش على مركز وجه الدرهم الشعار المعهود على السكة الموحدية وعلى الظهر اسم الخليفة عبد المؤمن بن علي، وليس مؤكدا أن هذه الدراهم قد استمر سكها بعد وفاة هذا الخليفة أم أنها اختفت، كذلك الدراهم المربعة (المركنة) [24] حيث أن الموحدين هم أول من ضرب دراهم مربعة الشكل ودليل ذلك أن جميع النقود التي كانت متداولة في العالم الإسلامي آنذاك أو قبل تلك الحقبة في المشرق والمغرب مستديرة الشكل تتألف من كتابتين هامشية ومركزية وذلك طيلة العهد الأموي والعباسي والفاطمي.

ولكن بمجيء الموحدين اختفى هذا الأسلوب الصناعي الفني في إنتاج النقود وحل محله ابتكار الشكل المربع المتميز بكتابتين مركزيتين على الوجه والظهر، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في قوله: «ولما جاءت دولة الموحدين، كان مما سن لهم المهدي اتخاذ سكة الدرهم مربع الشكل، وأن يرسم في دائرة الدينار شكل مربع في وسطهن ويملأ أحد الجانبين تهليلا وتحميدا، ومن الجانب الآخر كتب بالسطور باسمه واسم الخلفاء من بعده، ففعل ذلك الموحدون»، ضرب عبد المؤمن بن علي[25] هذه الدراهم مربعة الشكل صغيرة الحجم حيث انحصرت أوزانه مابين 0,6غ و1,7غ [26]، كما سك عبد المؤمن بن علي عملات بأجزاء مثل الربيعات، والثمنيات، والخراريب، إلا أنه لم يتم العثور إلا على أنصاف الدراهم.

كانت الدراهم الموحدية عهد عبد المؤمن بن علي مستديرة في حين كانت أجزاء الدراهم من الأرباع والأثمان تضرب مربعة الشكل، أما أعقابه فجعلوا كل الدراهم وأجزائها مربعة الشكل أيضا، وعلى هذا الأساس أصبح هذا الطراز نموذجا لكل الدراهم ما بعد الموحدين في المغرب الإسلامي والأندلس[27].

ضربت هذه الدراهم في مدن مختلفة منها: بجاية، وتلمسان[28]، وتونس، سبته، سجلماسة وفاس وغيرها، وقد تميزت هذه النقود الفضية بخلوها من تاريخ السك مثل النقود الذهبية استخدام خط النسخ في تنفيذ كتاباتها[29].

3. نقود المرينيين:

حاكت السكة المرينية ما كانت عليه سكة الموحدين، إلى أن قام المرينيون بإصلاح نقدي بدأت بوادره منذ عهد يعقوب بن عبد لحق (1259- 1286م) الذي أعاد تنظيم العملة المغربية[30]، تمثلت في:

3-1- النقود الذهبية (الدنانير): تعد النقود الذهبية النقود الرئيسية في دولة بني مرين فقد ضرب منها الدينار والدينار المضاعف، وكان الدينار يتجزأ بدوره إلى نصف لدينار، وربع الدينار، وثمن الدينار[31].

الدينار المئيني أو الكبير(المضاعف): يعد هذا الدينار أساس النقود المرينية، وقد أطلقت بعض المصادر العربية عليه اسم المثقال، سمي بالكبير لأنه فاق الدنانير الأخرى وزنا وحجما وعيارا، حيث عادل وزنه 84 حبة من حبوب الشعير[32]، أي ما يعادل زنة مئة من الدنانير العادية، وقدر تقريبا ب: 4,85غ[33]، هذا يعني أن وزن الدينار المئيني يعادل تقريبا ضعف الدينار الموحدي قبل إصلاح يعقوب المنصور، لذلك أطلق علي اسم الدينار المضاعف، كما عرف في المصادر المسيحية باسم ضعف الدينار"double dinar"، وكان هذا الدينار لا يسك إلا في مدينة مراكش، إضافة إلى كونه نقد صلة يقدم كأعطيات وهدايا للشخصيات المعروفة والسلاطين، وكان لسك الدينار المريني إلى عدة أجزاء تسهيلا لعمليات الصرف منها[34]: نصف الدينار، ربع الدينار، ثمن الدينار.

حافظ بنو مرين على شكل دينارهم كما عهدوه زمن الموحدين مستديرا[35]، إلا أن الشكل العام لدنانيرهم الذهبية تميز بوجود ثلاث مربعات حول كتابات مركز كل من الوجه والظهر، المربع الأوسط من حبيبات متماسة، بينما توجد دائرتان متوازيتان حول كتابات كل من الوجه والظهر، الدائرة الخارجية من حبيبات متماسة، وأحيانا يحيط بكتابات المركز مربعين فقط، وتلامس الدائرة الداخلية أركان المربع الخارجي فتكون أربع مناطق نقشت بها كتابات الهامش[36].

لا يمكن الحسم في تحديد البدايات الأولى لسك الدينار المريني الذهبي إلا أن بعض الباحثين الأوروبيين حاولوا ربط هذه البدايات بالأمير أبي سعيد عثمان بن عبد الحق(ت637ه/1239م)[37]، ذلك اعتمادا على نماذج من دنانير مكتشفة تنسب إليه، وضربت هذه النقود الذهبية في مدن ضرب متعددة منها: سِجِلمَاسَة، فاَس، مَرَاكِش، سَبْتَة وغيرها كما ظهرت مدن السك الحفصية على نقود المرينيين منها: بِجَايَة وتُونُس، وكذا مدن السك الزيانية والتي تمثلت في: تِلِمْسَان والجَزَائِر وذلك كان أثناء خضوع هذين الدولتين لحكم بني مرين، كما خلى النقد الذهبي المريني من تاريخ السك[38].

3-2- النقود الفضية: سك المرينيون أنواع عدة من الدراهم الفضية جلها مربعة الشكل تمثلت فيما يلي:

- **الدينار (الدرهم) الفضي:** جرت العادة أن يطلق لفظ الدينار أو المثقال على العملة الفضية، إلا أن بعض المصادر تشير أيضا إلى الدينار الفضي وبأسماء مختلفة كدينار الفضة العشرية[39] أو الدينار الفضي العشري، رغم تعدد الأسماء إلا أن الفضي كانت إلى جانب الدينار، ويعد أمرا أساسيا للتميز بين الدينار الفضي والذهبي.

- **الدراهم السبعينية:** سميت بهذا الاسم لأنها سبعون درهما في الأوقية، وقد ذكر الونشريسي أنها دراهم ناقصة، وربما صار الدرهم منها في الوزن نصف درهم لما أصابها من غش، وأضاف أن الناس تسامحوا في إجرائها مجرى الدراهم الوازنة منها، وقد انتشرت الدراهم السبعينية في المغرب والأندلس، حيث سئل القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقري من طرف مجموعة من التجارة على حكم في التعامل بها رغم أنه دخلها إتلاف، وكان التعامل بها ذريعة إلى إكمال القرض[40].
- **الدراهم الطبرية:** سمية بالطَبَرِيَة نسبة إلى الشَامِ وهي مدينة بالشام وقصبة الأُرْدُن، وتسمى أيضا بالعتق أو العتيقة وكان الدرهم منه أربعة دَوَانِقْ، والمعروف أن الدانق كان يزن حوالي أربع أو حبات من الشعير المتوسط التي لم تقشر وقد قطع منها ما امتد[41].

وقد أطلقت أيضا هذه التسمية على الدراهم الصغار وأنصاف الدراهم السود الوافية البغلية وتزن أربعة دوانق وهي مئة قيراط[42].

- **الدراهم اليعقوبية:** قام السلطان يعقوب بن عبد الحق (656- 685هـ/1258-1286) بضرب دراهم أطلق عليها اسم الدراهم اليعقوبية، وكانت زنة الواحدة منها تسعة وستين درهما عاديا[43]، كما جعل في الدراهم المحمدية الشائع في الواحد منه ثلاثة دراهم صغيرة، ليسهل عملية التبادل داخل السوق وذلك سنة 674هـ/ 1262م[44].

إضافةً إلى هذه الدراهم ضرب السلطان أبو الحسن علي بن عثمان (731- 752هـ/1330-1351م) أنواعًا مختلفة من النقود حيث أعد بدار السكة بمدينة فاس ألف دينار من الذهب المطبوع وألف أوقية من الدراهم المطبوعة (أي المختومة بختم دار السكة)[45].

3-3-النقود النحاسية: أخبرتنا العديد من المصادر المغربية أن الفلوس التي تعتبر أساس النقود النحاسية أو البرونزية لا تشكل أهمية بالنسبة للاقتصاد المغربي لأن قيمتها الاسمية تفوق قيمتها الفعلية في المعاملات التجارية، بل إنها صنعت فقط لشراء المحقرات من المبيعات، لذا لا يصح تسميتها بعملة[46].

4. أبعاد النقوش على السكة المرينية:

حملت النقود المرينية حقائق وإشارات إلى وقائعٍ وأحداثٍ مختلفة شهدتها الدولة في مختلف أطوارها المغربية، سوف نحاول حصر بعض هذه الأبعاد من خلال استقراء ما نقش عليها من كتابات.

4-1- البعد السياسي: لم تحمل نقود الفترة الأولى لحكم المرينيين اسمًا لحاكمهم فقد كانت عديد النقود الذهبية التي يعود لتلك المرحلة لا تحمل اسمًا للسلطان لكنها نسبت إلى السلطان أبي يحي أبي بكر[47]، وكان ظهور اسم أول حاكم مريني على نقودهم في عهد أبي يوسف يعقوب[48]، هذا ما يدل ويأكد أنه المؤسس الحقيقي للدولة المرينية وأول حاكم اهتم بأمور السكة.

كما نجد أيضا ظهور أسماء بعض المدن الحفصية مثل: بجاية والزيانية مثل: تلمسان على نقود أبي عنان فارس يدل على خضوع هذه المناطق لحكم الدولة المرينية بعدم استولى عليهما سنة 753هـ/1352م، لذا كانت السكة المرينية تضرب في هذه المدن.

حملت النقود المرينية أسماء عدة مدن أغفلت المصادر التاريخية الحديث عن دورها في الحروب والصراعات السياسية لذا كان ظهور أسمائها منقوشة على النقود دليل قاطع على تمحورها في مجرى الأحداث من هذه المدن نجد:

- **مدينة سلا:** كان السلطان أبو زيان محمد الثالث الوحيد الذي ضرب اسم هذه المدينة على نقوده في عهد المرينين وذلك دلالة واضحة على الدور المهم لها في صراعه مع أبناء السلطان أبي علي وذلك لقربها من منطقة الصراع سجلماسة[49].
- **مدينة تطوان:** إن ظهور على النقد الذهبي للسلطان أبي العباس أحمد المستنصر (1374-1384م) يبرز الدور الكبير الذي لعبه والحروب التي خاضها هذا الأخير ضد الوزير ابن ماسي وذلك لموقعها المهم ووجوده في دائرة الصراع بين السلطان والوزير حيث ذكرت المصادر التاريخية استيلاءه على سبته وتوجهه إلى طنجة لكنه لم يستطع فتحها، فتوجه إلى أصيلا حيث بايعه أهلها، فيما أغفلت هذه المصادر الحديث عن مدينة تطوان[50].

كما حملت السكة المرينية عديد الألقاب، فقد اتخذ بنو مرين لقب أمير المسلمين، وكذا أمير المؤمنين، ويعد أبو عنان يوسف أول سلطان مريني اتخذ هذا اللقب ليتناسب مع القوة السياسية والعسكرية التي عرفتها الدولة في عهده (749- 759هـ/ 1348-1358م) [51]، كما اتخذ أيضا الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن لقب السيد ليتناسب مع وضعه السياسي في حكم مدينة مراكش[52].

كما سجل المرينيون على نقودهم العديد من العبارات والكتابات تمثلت في أدعية لهم بالنصر على أعدائهم، ولهذا كانت مرآة عاكسة لمختلف الأحداث السياسية والعسكرية منها:

- **أستعين بالله نعم المعين:** ظهرت هذه العبارة على نقود السلطان أبي سالم إبراهيم (1359-1361م)[53]، وكان سبب نقشهم لهذه العبارة أن هذا السلطان طلب العون من الله سبحانه وتعالى على عدوه أبو حمو موسى الثاني الزياني (1359-1389م)، الذي استولى على تلمسان مرة أخرى فخرج له هذا السلطان على رأس جيش كبير ونجح في الاستيلاء على تلمسان سنة 761هـ/ 1359م[54].
- **أعانه الله ونصره بمنة يمينه:** ظهرت هذه العبارة على نقد ذهبي ضرب الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن[55]، وباستقراء الأحداث التاريخية على عهده سوف نجد بأن سبب تسجيله لهذه العبارة هو حصار السلطان المريني أبو العباس أحمد المستنصر (1374-1384م) لمدينة مراكش ومحاولته للقضاء عل أميرها نظرا لما كان يثيره من قلاقل ومشاكل لدولة بني مرين، وقد استمر هذا الحصار حتى ضاق حال أهلها، وتخلى أنصار الأمير عنه، فاستولى عليها وقتل أميرها سنة 784ه/ 1382م، لتخضع مراكش ثانية لسلطان المرينيين[56].
- **الله ربي من توكل عليه نصره:** ظهرت هذه العبارة منقوشة على قطعة ذهبية تعود للفترة الأولى من حكم المرينيين قبل فتح مراكش سنة 668ه/ 1269م، لا يحمل هذا النقد تاريخ ومكان السك مما يرجح أن سبب تسجيلها كان تلك الحروب المتعددة التي خاضتها الدولة في فترة قيامها الأولى سواء ضد الموحدين في المغرب أو ضد بني زيان[57].
- **الله نصر من تتوكل عليه:** ظهرت هذه العبارة على نقد ذهبي ينسب لحكام بني مرين قبل فتح مراكش، وكان تسجيلها لحث الجيش على الحرب من أجل تثبيت أركان الدولة الناشئة[58].
- **الله ولي من توكل عليه ونصره ومن يقتضي أمره:** نقشت هذه العبارة على نقد ذهبي ضرب السلطان عبد الرحمن بن أبي يفلوسن[59]، وتعكس هذه العبارة الوضع المتردي داخل المدينة أثناء حصار السلطان المريني أبي العباس أحمد المستنصر، وقد سجل الأمير هذه العبارة ليستصرخ أهل مراكش لنصرته ومقاومة هذا الحصار العنيف.

- **الأمر كله لله**[60]: نقشت على ظهر نقد ذهبي ينسب إلى السلطان أبي يوسف يعقوب (1259-1289م)، كما نقشت أيضا على نماذج أخرى من النقود المرينية لأبي يعقوب يوسف (1286-306م) ضرب سَبْتَة وسِجِلْمَاسَة وفَاسْ، وأخرى لا تحمل مكان الضرب.

كما ظهرت على نماذج لنقود السلطان أبي الحسن علي وأبي العباس أحمد المستنصر، وسبب تسجيل هذا الأخير لهذه العبارة هو حروبه العديدة مع الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن حتى استطاع أخيرا قتله والاستيلاء على مراكش، وكذا حروبه ضد حاكم بني زيان أبي حمو موسى الثاني (1359-1389م)، إضافة إلى حروبه ضد الوزير مسعود بن ماسي سنة 789هـ/ 1387م[61].

- **أيده الله ونصره:** نقشت على طرازين من نقود أبي عنان فارس[62]، الأول ضرب بِجايَة وسَبْتَة وسِجِلْمَاسَة وفَاسْ ومَرَاكِش، أما الطراز الثاني فضرب تلمسان، وكان سبب تسجيل هذه العبارة على هذه النقود يختلف باختلاف مكان الضرب، فقد كان سبب تسجيلها على نقد بجاية يرجع إلى حروب أبي عنان مع بني حفص في إفريقية، ونجاحه في الاستيلاء على بجاية في 753هـ/1352م، أما نقد تلمسان فقد سجلت عليه هذه العبارة في أعقاب استيلاء أبي عنان عليها وإخضاعه لها سنة 757هـ/ 1352م، أما نقد سبتة فقد كان نقش هذه العبارة يرجح سببه إلى محاولة عيسى بن الحسين (عامل السلطان أبي عنان على جبل الفتح) الاستقلال بجبل الفتح والخروج عن طاعته، الأمر الذي دفع بالسلطان المريني إلى إرسال أسطول ضخم بقيادة أحمد ابن الخطيب الذي نجح في القبض على الثائر وأبيه وقتلهما سنة 756هـ/1355م[63]، أما التي نقشت على نقد سِجِلْمَاسَة وفَاسْ ومَرَاكش فكان بدافع التعبئة المعنوية خلال تلك الحروب التي خاضها السلطان لرفع معنويات جيشه وحث الناس على الخروج للحرب[64].

كما سجلت هذه العبارة أيضا على النقود الذهبية التي ضربها السلطان أبي العباس أحمد المستنصر[65]، ويعود سبب تسجيلها إلى الصراع مع الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن حول منطقة أَزْمُورْ، حيث ضربت في هذه المدينة بعدما نجح السلطان أبي العباس في الاستيلاء عليها[66].

ونقشت على نقود السلطان أبي فارس عبد العزيز الثاني ونقود السلطان أبي سعيد عثمان الثالث[67] ضرب سَبْتَة سِجِلْمَاسَة وفَاسْ ويعود سبب تسجيل هذا الأخير لها على الأغلب هو قيام البرتغاليين بحصار مدينة سبتة حتى نجحوا في الاستيلاء عليها 818هـ/ 1415م، فقد سجلت هذه العبارة لاستنفار المسلمين في كل البلاد لجهاد النصارى ذلك بأن الله مؤيدهم وناصرهم إذا دافعوا عن بلادهم الإسلامية[68]، كما سجلت هذه العبارة أيضا على نقد للسلطان محمد بن عبد الحق الثاني لا يحمل مكان السك وذلك سببه قيام البرتغاليين بغزو مدينة طنجة ومحاولتهم الاستيلاء عليها وضمها إلى سَبْتَة[69].

- **أيد الله نصره:** ظهرت على بعض النماذج من النقود الذهبية للسلطان أبي سعيد عثمان الثاني[70] منها نقد ضرب مراكش، وعلى نموذج آخر ضرب أَزْمُورْ وسَبْتَة وسِجِلْمَاسَة وفَاسْ، وقد اختلفت أسباب تسجيل هذه العبارة باختلاف مدن الضرب الواردة على النقود فنجد أن نقود أَزْمُورْ وسِجِلْمَاسَة ومراكش سجلت عليها هذه العبارة نتيجة الصراع بين السلطان أبي سعيد (1310-1331م) وابنه الأمير أبي علي الذي استغل خروج والده لغزو تلمسان وأخذ البيعة لنفسه سنة 763هـ/ 1314م، أما نقد سَبْتَة فالأرجح أنه ضرب سنة 718هـ/1327م، حين هاجم السلطان أبا سعيد مدينة سَبْتَة للضرب على أيدي بني العَزَفِي، والقضاء على الفتن والقلاقل التي كانوا يثيرونها في سَبْتَة[71].

ودونت العبارة أيضا على قطعة نقدية للسلطان أبي سالم إبراهيم بن علي، وسبب نقشه هذه العبارة هو خروجه على رأس جيش كبير لغزو تلمسان، لذا طلب النصر والتأييد من الله عز وجل، وانتهى بنجاحه في الاستيلاء على المدينة في 761هـ/1359م[72].

كما نقش هذا الدعاء أيضا على نقود ذهبية باسم السلطان أبي زيان محمد الثالث([73])، المضروبة في مدينتي سَلَا وفَاسْ، ويرجع سبب تسجيل هذه العبارة إلى محاولة الأميرين عبد الحليم وعبد المؤمن ابني السلطان أبي علي الاستقلال بسِجِلْمَاسَة، لذا طلب التأييد من الله ونصرته عليهم، لكنه فشل في تحقيق النصر وانفصل الأميرين بسِجِلْمَاسَة سنة 763هـ/1361م [74].

كما دونت أيضًا على نقود السلطان أبي فارس عبد العزيز الأول (1366-1372م) المضروبة في مدينتي تِلِمْسَانْ وفَاسْ، وهذا يعكس الحروب التي دارت بينه وبين أبي حمو موسى حاكم بني زيان، لذا طلب من الله النصر على عدوه. وفعلا حقق ذلك وهزم الزيانيين واستولى على تلمسان في 772هـ/1370م، وعلى هذا الأساس فإن دينار تلمسان سك بعد استيلاءه عليها، فيم كان سك دينار سَبْتَة قبل الخروج لغزوها في 771هـ/1369م.

وظهرت أيضًا على نقود السلطان أبي العباس أحمد المستنصر، ضرب سبتة وأَزْمُور وتِطْوَان وفاس، وبالنظر في الأحداث التاريخية التي شهدتها عصره نجد أن أسبابها بان سبب تسجيلها قد اختلف باختلاف مدن الضرب ، فبالنسبة لنقد أَزْمُور فظهور هذه العبارة كان نتيجة الحروب التي دارت بين السلطان أبي العباس والأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن، التي انتهت باستيلاء أبو العباس على مراكش وقتل الأمير سنة 784هـ/ 1382م

أما نقد تَطْوَان وسَبْتَة فكان سبب نقش هذه العبارة هو الحروب التي خاضها أبو العباس للاستعادة عرشه ضد الوزير مسعود بن ماسي سنة 789هـ/1387م.

كما ظهرت أيضًا هذه العبارة على نقد للسلطان أبي فارس عبد العزيز الثاني، وعلى ظهر قطعة من النقود الفضية باسم محمد عبد الحق الثاني، نتيجة لحروبه مع نصارى البرتغال[75].

- **التوكل على الله:** سجلت على بعض النماذج من النقود الذهبية المرينية لا تحمل أسماء حكام ترجع إلى الفترة الأولى من حكمهم ضرب سبتة، كما جاءت على بعض النقود الذهبية للسلطان أبي عنان فارس، المضروبة في بِجَايَة وسِجِلْمَاسَة وفاس ومَرَاكِش ويعود السبب في نقشها هو حروبه ضد الزيانيين وبني حفص في افريقية لذا أبدى توكله على الله الذي حقق له النصر فيها، حيث استطاع الاستيلاء على ملك بني زيان واستولى على بجاية الحفصية عام 753هـ/1352م[76].
- **العزة لله:** ظهرت هذه العبارة على أولى النقود المرينية لم تحمل أسماء الحكام كما جاءت منقوشة على النقود الذهبية لأبي الحسن علي ضرب فاس حيث اتخذها كتعبير عن انتصاراته المتعددة على الزيانيين والحفصيين، حيث استولى على تلمسان سنة 737هـ/1336م [77].

كما دونت على نقود عبد الرحمن بن أَبِي يَفْلُوسَنْ عقب استيلائه على مراكش والاستقلال بها عن دولة المرينيين[78]، كما دونت أيضا على نقود أحمد المستنصر وقد نقشها عقب نجاحه في الاستيلاء على مراكش وقتله لعبد الرحمن بن أَبِي يَفْلُوسَنْ 784هـ/1382م، وسجلت أيضا على نقد ذهبي ضرب بمراكش باسم السلطان أَبي فَارِسْ عَبْد العَزِيز الثاني[79].

- **العظمة لله:** ظهرت هذه العبارة على نقود المرحلة الأولى لحكم المرينيين التي لا تحمل أسماء لحكامها، وظهرت على نقود ذهبية ضرب السلطان أبي يوسف يعقوب وكذا نقود أبي يعقوب يوسف

بن يعقوب ضرب سَبْتَة وسِجِلْمَاسَة وفاس، كما نقشت أيضا على طرازين للسلطان أبي الحسن علي[80] المضروبة بسِجِلْمَاسَة وفاس وبِجَايَة وتِلِمْسَانْ وتُونُس والجَزَائِر، وقد كان تسجيل أبي الحسن لهذه العبارة على نقوده المضروبة في تُونُس وبِجَاية وتلمسان والجَزَائر كان بعد استيلائه على ملك بني حفص وبني زيان، كما وردت على نقود السلطان أبي العباس احمد المستنصر ضرب سِجِلْمَاسَة مراكش، وسجلت تعبيرًا عن انتصاراته على الأمير عبد الرحمن بن أَبِي يَفْلُوسَنْ واستيلائه على مراكش 784هـ/ 1382م[81].

- **القدرة لله:** ظهرت على أولى النماذج النقدية المرينية قبل سقوط مراكش 668هـ/1269[82]، كما نقشت على نقد ذهبي نسب للسلطان أبي يوسف يعقوب وهذا كان تعبيرًا واضحًا لما كانت عليه الدولة من قوة حيث استطاع هذا الأخير القضاء على الموحدين وفتح مراكش[83].
- **لا غالب إلا الله:** ظهرت على نقود السلطان أبي الحسن علي[84]، ضرب فاس وسِجِلْمَاسَة وبالنظر إلى ما صاحبته فترة حكمه من أحداث نجد بأن تسجيلها راجع إلى الانتصارات المتعددة له على الزيانيين بتلمسان 737هـ/1336م من جهة، والحفصيين من جهة أخرى في 748هـ[85]، وكان ظهور هذه العبارة على نقود المغرب لأول مرة على عهد هذا السلطان وهو اقتباس لشعار دولة بني نصر وهذا ما يدل على العلاقات الحسنة التي تجمعه مع هذه الدولة على عهد الحجاج بن يوسف الأول، كما ظهر هذا الشعار فيما بعد على نقود السلطان أبي العباس أحمد المستنصر[86]، ضرب مراكش وهذا ما يعكس النفوذ الكبير لسلطان النصارى أي محمد الخامس في بلاد المغرب آنذاك[87].
- **لا قوة إلا بالله:** نقشت على نقود المرحلة الأولى من حكم المرينيين[88]، حيث استعان سلاطين تلك المرحلة بالله في بناء صرح دولتهم، كذلك دونت على نقود أبي الحسن علي ضرب أَزْمُور، ويرجح أن نقله لهذه العبارة كان نتاج تلك الحروب التي خاضها ضد الزيانيين وبني حفص إلى أن استطاع إخضاع تلمسان وبسط نفوذه عليها[89].
- **ما أقرب فرج الله:** نقش شعار الزيانيين على النقود المرينية للسلطان أبو الحسن علي (1331-1348م) وكذا نقود السلطان أبي فارس (1348-1358م) بعد نجاحه في الاستيلاء على تلمسان وإخضاع الزيانيين له 753هـ/ 1353م، ليدل هذا على سيطرته على أملاك الدولة[90].

كتبت هذه العبارة على نقود ذهبية ضرب السلطان محمد السعيد بن أبي عنان (759- 760ه/1358-1359م)، وعلى الأغلب أنه نقشها عقب خروج جيشه بقيادة الوزير الحسن بن عمر لمحاربة الزيانيين وكان النجاح من حظه إذ استولى على تلمسان وأخضعها في 760ه/1358م[91]، كما ظهرت أيضا على نقود السلطان أبي زيان محمد الثالث[92] وذلك راجع إلى حروبه مع كل من عبد المؤمن وعبد الحليم ابني السلطان أبي علي، لذلك طلب هذا السلطان الله أن ينصره عليهما، لكنهما نجحا وهزماه واستقلا بسجلماسة سنة763ه/ 1361م، كما ظهر على نقد أبي العباس أحمد المستنصر أثناء حصاره لمدينة أزمور، كما ظهرت أيضا على نقود أبي فارس عبد العزيز الثاني.

- **نعم القادر الله:** نقشت هذه العبارة على نقود السلطان أبي الحسن علي (1331-1348م)[93] وكان نقشه لها تعبيرًا منه على نجاحه في الاستيلاء على تلمسان افريقية، وبسط نفوذه على الزيانيين والحفصيين، لذا كان نقشه لها اعترافا منه بقدرة الله الذي أعانه على بسط نفوذه.

4-2- البعد الاجتماعي: لعبت النقود دورًا مهما في التعبير عن مظاهر الحياة الاجتماعية باعتبارها الأداة الإعلامية الرسمية في الدولة الإسلامية، فهي تثبت الأخبار المهمة والأحداث العظيمة التي شهدتها البلاد وقد كانت النقود تسك تخليدًا للعديد من المناسبات المهمة مثل تأسيس الدول أو اعتلاء الحكام للعرش أو الزواج والمصاهرة، وكذا حالات المرض والوفاة، بالإضافة إلى الانتصارات العسكري، والمناسبات السيئة، والمناسبات الدينية كالأعياد والاحتفالات، وكان يطلق على هذه النقود التذكارية التي تسك تخليدًا لهذه المناسبات نقود الصلة[94].

سك المرينيون نوعًا من هذه العملة والذي يعتبر نقد صلة، اختلفت هذه النقود تمامًا عما كان سائدًا آنذاك في المنطقة فقد قام السلطان أبي عنان المريني بسك دينار ذهبي كبير في مدينة مراكش يزن مئة دينار ذهبي عادي لتقديمه لبعض الشخصيات المرموقة بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، منهم الشيخ أبي العباس العَزَفِي[95].

كما سك أبو عنان (1348-1358م) لنفسه دنانير زنة الواحدة منها دينارين عاديين، وقد وردت إشارة إلى هذه العملة في رسالة شكر بعث بها ابن حَجْلَة إلى أبي عنان ووصفها بأنها تزيد من استيفاء الوزن (أي تزيد في السبك للدينار دينارين)، بالإضافة إلى اتساع قطرها عن الدنانير الأخرى، واصفرار لونها بشكل كبير مما يدل على نقاوة معدنها وخلوصه[96].

إضافة إلى أن النقود المرينية حملت عديد العبارات والأدعية سواء كانت لمدن الضرب أو للسلاطين، فقد حملت بين سطورها قيما أخلاقية واجتماعية سامية سوف نحاول عرضها فيما يلي:

- **أمنها الله:** جاء هذا الدعاء لمدن الضرب بأن يأمنها الله من الأخطار والحروب ويبعث الطمأنينة والهدوء إلى أهلها، نقشت على العديد من النقود المرينية، فقد ظهرت على نقود السلطان أبي سعيد عثمان الثاني[97] بأَزْمُور وسَبْتَه وسِجِلْمَاسَة وفَاس، وقد سجلت كدعاء لكل من مدينة أَزْمُور وسِجِلْمَاسَة وفاس ومراكش بأن يمنها الله من القلاقل والحروب التي كان يقوم بها الأمير أبو علي ضد والده حيث دأب على الهجوم على هذه المدن.
- **الحافظ الله:** نقشت على نقد ذهبي يعود للمرحلة الأولى من حكم المرينيين للمغرب لا يحمل مكان الضرب ولا اسم الحاكم، كما نقشت على النقود الذهبية للسلطان أبي الحسن علي[98].
- **حرسها الله:** نقشت على نقود السلطان أبي العباس أحمد المستنصر في أَزْمُور وفاس ومراكش كدعاء لهذه المدن بأن يحرسها الله من الأعداء ويحفظها من الأخطار، فقد كان دعاء هذا السلطان لأَزْمُور بسبب هجوم الأمير عبد الرحمن بن أَبِي يَفْلُوسَنْ المتكرر عليها لأنها كانت منطقة حدودية مشتركة، ملكيتها تتأرجح بين الأمير والسلطان، أما دعاءه لفاس فعلى الأرجح كان عقب خروجه لحرب الأمير عبد الرحمن أو حروبه ضد الزيانيين، فدعا الله أن يحفظها في غيابه عنها، بينما نقشت على نقد مراكش في أعقاب استيلاءه عليها والقضاء على ثورة عبد الرحمن بن أَبِي يَفْلُوسَنْ، لذا دعا الله أن يحفظها بعدما نجح في إخضاعها لسلطانه[99].
- **حرسها الله بمنه:** نقش هذا الدعاء على نقود السلطان أبي سعيد عثمان الثاني في سِجِلمَاسَة وفاس، وكذا على نموذج من النقود الذهبية للسلطان أبي فارس عبد العزيز الثاني في فاس، كما سجل هذا الدعاء على نقد ذهبي للسلطان أبي سعيد عثمان الثالث ضرب سِجِلمَاسَة [100].
- **حرسها الله تعالى:** ظهر هذا الدعاء على نقود السلطان أبو الحسن علي (1331-1348م) ضرب أَزْمُور وسِجِلمَاسَة، كما ظهر على نقود السلطان أبي عنان فارس[101] في بجاية وفاس وسِجِلمَاسَة

ومراكش، فالتي ضربت في بجاية كان سبب تسجيلها بعد استرجاعها بعدما استولى عليها الحفصيون سنة 743هـ/1352م، أما دعائه لباقي المدن بأن يحفظها الله وقت انشغاله بحروبه ضد بني حفص وبني زيان شرق البلاد، كما دون هذا الدعاء على نقود السلطان أبي العباس أحمد المستنصر منها ضرب أَزْمُور، وأخرى ضرب تَطْوَان والتي ضربت ب أَزْمُور سبب تسجيل تلك العبارة عليها هو الحروب المستمرة بين هذا السلطان والأمير عبد الرحمن بن أَبِي يَفْلُوسَنْ ، أما نقد تَطْوَان فقد كان سببه الحرب التي خاضها أبو العباس في سبيل استرداد عرشه ضد الوزير ابن ماسي في 789هـ/1386م، فدعا الله أن يحفظ تَطْوَان من السقوط بأيدي أعدائه[102]، وظهرت على نقود ذهبية ضرب السلطان أبي فارس عبد العزيز في مراكش، وأبي زيان محمد الثالث بسلا، وأبي عبد اله محمد الثاني ضرب فاس[103].

- **حرسها الله تعالى بمنه:** ظهر هذا الدعاء على نقود السلطان أبي سعيد عثمان الثاني في سِجِلْمَاسَة، ويعود سبب تسجيله على نقوده حروبه ضد ابنه علي الذي جعله واليا عليها وعمد إلى إثارة المشاكل لأبيه فدعا الله أن يحفظ هذه المدينة من ثورات ابنه، كما نقشت أيضا على نقود السلطان أبو فارس عبد العزيز الثاني ضرب أَزْمُور وفاس، وكذا نقود السلطان أبي عبد الله أحمد ضرب أَزْمُور وسِجِلْمَاسَة وفاس ومراكش، كما ظهرت على نقود ذهبية ضرب السلطان أبي سعيد عثمان الثالث بسبتة وسِجِلْمَاسَة وفاس ومراكش، ومن المرجح أن سبب تسجيل هذه العبارة على نقد سبته كان سننه هو حصار البرتغاليين لهذه المدينة 818هـ/1415م، لذا دعا الله أن يحفظها من أيدي النصارى لكنها سقطت في أيدي البرتغاليين في نفس السنة، كما أن تسجيل هذا الدعاء غلى باقي النقود في باقي المدن كان دعاءًا لها بأن يحرسها الله من الأعداء[104].
- **حرسها الله بمنه وكرمه:** ظهرت على نقد ذهبي ضرب السلطان محمد السعيد بن أبي عنان ضرب فاس، ويعود سبب تسجيله لهذه العبارة إلى خروج الجيش المرينيين من فاس لغزو بني زيان سنة 760هـ/1359م، لذا دعا الله أن يحفظ مدينته في غيابه، كما استخدم أيضا هذا الدعاء السلطان أبو زيان الثالث على نقوده بسلا وفاس وذلك بعد خروجه لمحاربة ابني السلطان أبو علي، عبد الحليم وعبد المؤمن أثناء محاولتهما الاستقلال بمدينة سجلماسة في 763هـ/1362م، لذا دعا أبا زيان محمد الله أن يحفظ مدينة فاس أثناء غياب هذا الجيش عنها ويحفظ مدينة سَلاَ من السقوط في أيدي هؤلاء الثوار[105].
- **حرسها الله تعالى وأمنها:** نقش هذا الدعاء على نقود أبي الحسن علي ضرب فاس، كما سجل أيضا على نقود أبي عنان ضرب فاس ومراكش، وعلى نقد ذهبي ضرب السلطان أبو العباس أحمد المستنصر ضرب أَزْمُور، ويرجع سبب نقشه إلى هجوم عبد الرحمن بن أبي يفلوسن على هذه المدينة لذا دعا لها الله بأن يحرسها ويؤمنها[106].
- **الحمد لله:** حملت هذه العبارة معاني الحمد والثناء، وقد سجلت على العديد من النماذج النقدية المرينية التي تعود إلى المرحلة الأولى لحكم هذه الدولة والتي لم تحمل أسماء لحكامها لكنها حملت مدن ضربها منها: سِجِلْمَاسَة وسبتة وفاس وتونس، ونقشت أيضا على النقود الذهبية التي سكها السلطان أبو سعيد عثمان الثاني في سِجِلْمَاسَة وفاس، كما ظهرت على نقود السلطان أبو الحسن علي[107]، وقد عبر هذا الحمد والثناء عن اتساع الملك السلطان لدولة أبي الحسن ، حيث انه استولى على ملك الزيانيين وبني حفص، وخضع له ملك المغرب"[108].

كما نقش أيضا على نقد ذهبي ضرب فاس للسلطان أبي زيان محمد الرابع، وكان تسجيله لهذه العبارة على الأرجح بعد توليه حكم بني مرين سنة 774هـ/1372م، كما ظهرت أيضا على ثلاث نماذج من النقود ضرب السلطان أبي العباس أحمد المستنصر[109]، الأول كان ضرب أَزْمُور والأرجح أن سبب تسجيله هم انتصاره على الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن في حروبه حول هذه المدينة، والثاني كان ضرب فاس والمرجح أنه نقش عقب الانتصارات العديدة لهذا السلطان على بني زيان والأمير عبد الرحمان، أما نقده ضرب سبته فيرجح أن نقشه كان سنة 789هـ/1387م أثناء حروبه من أجل الاستيلاء على مدينة سبته وطرد ابن ماسي منها، وتحقيق الانتصارات عليه، كما كان ظهوره على نقد ضرب مراكش بعد استيلاء أبي العباس على المدينة، وقتله لعبد الرحمان بن أبي يفلوسن في 784هـ/1382م وخضوعها لسلطان المرينيين[110].

كما نقشت أيضا على نقد ذهبي باسم أبي فارس موسى[111]، ويرجح أن نقشه لها كان بعد استيلاءه على الحكم وانتزاعه من السلطان أبي العباس أحمد وقت خروجه لغزو تلمسان، كما نقشت أيضا على نماذج نقود السلطان أبو فارس عبد العزيز ضرب فاس وسِجِلْمَاسَة وأَزْمُور ومراكش، وعلى نقود السلطان أبي عامر عبد الله أحمد ضرب أَزْمُور وسِجِلْمَاسَة وفاس، وكذا على نقود أبي سعيد عثمان الثالث ضرب سَبْتَه وسِجِلْمَاسَة وفَاسْ ومَرَاكِش[112].

- **الحمد لله وحده:** ظهرت هذه العبارة على نقود السلطان أبو سعيد عثمان الثاني[113] ضرب أَزْمُور وسبتة وسِجِلْمَاسَة وفاس، حيث أن ظهر هذه العبارة على نقد أَزْمُور وفاس وسِجِلْمَاسَة انعكاسا لحروبه مع ابنه أبي علي، فقد كانت تعبيرا عن الانتصارات التي حققها، أما ظهورها على نقد سبته فقد كان انعكاسا لنجاحه في الاستيلاء على تلك المدينة وبسط سيطرته عليها، والقضاء على ثورات أبناء العزفي بها[114].

كما ظهرت على طرازان للسلطان أبي الحسن علي، وقد سجلها هذا السلطان بما تحمله من حمد وثناء عقب سيطرته على معظم بلاد إفريقية واتساع رقعة الدولة المرينية بعد ضم تلمسان وإزالة ملك الزيانيين، وكذا سيطرته على الحفصيين والقضاء على دولتهم.

كما ظهرت هذه العبارة على العديد من النماذج النقدية للباقي السلاطين المرينين منها: نقود السلطان أبي عان فارس وكذا أبو فارس عبد العزيز الأول وأبو زيان محمد الرابع، ونقود أبي العباس أحمد المستنصر[115]، وقد كان تسجيلهم لهذه العبارة كصدى للانتصارات أو التتويجات بالحكم، فقد ارتبط ظهورها بأحداث تاريخية مهمة.

- **رحمه الله :** سجلت هذه العبارة على نقود السلطان أبي سعيد عثمان الثاني ضرب فاس وقد أعطت هذه العبارة صورة عن الصفات الشخصية التي تميز بها هذا الحاكم من الحرص على العدل وإنصاف المظلوم، ولبعد عن الظلم والجور[116]، حيث قال فيه ابن أبي زرع: "رفع المظالم وحط المغارم، وسرح أهل السجون إلا أهل الفساد في الأرض منهم وأصحاب الدماء، ومن حبس في حق شرعي، وأمر بتفريق الصدقات في الضعفاء وأهل الستر من البيوت"[117]، ويتضح لنا من هذا أن هذا السلطان حرص على إرضاء الله في رعيته، وتمنى أن يرضى الله عنه فيرحمه ويعطف عليه في الدنيا والآخرة.
- **الشكر لله:** نقشت هذه العبارة على عد النقود المرينية، منها نقود المرحلة الأولى لقيام الدولة دون ذكر أسماء الحكام، كما ظهرت عل نقود السلطان أبو الحسن علي[118]، الذي سجلها بعد نجاحه في

الاستيلاء على ملك الزيانيين والحفصيين، كما ظهرت أيضا على نقود السلطان أبو العباس أحمد المستنصر[119]، وقد كان نقشه لها نتاج الانتصارات العديدة التي أحرزها على أعدائه وخاصة في مراكش وقتله لعدوه عبد الرحمان بن أبي يفلوسن، كما ظهرت على نقد ذهبي ضرب مراكش باسم السلطان أبي فارس عبد العزيز الثاني[120].

- **الملك لله :** ظهرت أيضا هذه العبارة على نماذج عدة من نقود المرينيين، ابتداء من نقود مرحلة الأولى لقيام الدولة، كذلك ظهرت على نقود أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق الأول ويرجح أنه سجلها بعد استيلائه على مراكش 668هـ/1269م وقضاءه على الموحدين، فأقر أن الملك لله يأته من يشاء، كما نقشت على نقود السلطان أبي الحسن علي وذلك كان تعبير صادقا منه على ما منحه إياه الله من سيطرة على ملك المغرب، كما ظهرت على نقود الأمير عبد الرحمان بن أبي يفلوسن بد نجاحه في الاستيلاء على مراكش تخليدا لهذا الحدث[121].

كما سجل أبو العباس أحمد المستنصر نفس العبارة على نقوده في نفس الفترة وكان ذلك بعد نجاحه في القضاء على عدوه عبد الرحمان بن أَبِي يَفْلُوسَن واسترجاع مراكش في 784هـ، كما ظهرت أيضا على نقد ذهبي باسم السلطان أبي فارس عبد العزيز الثاني[122].

- **الملك لله وحده:** نقشت على بعض النماذج النقدية التي تعود للسلطان أبي يعقوب يوسف المضروبة في سَبْتَه وسِجِلْمَاسَة وفاس، ونقود أخرى لا تحمل مكان السك[123].
- **المنة لله:** ظهرت على نقود المرينيين منذ المراحل الأولى لتأسيس الدولة، كما نقشت أيضا على نقود السلطان أبو الحسن علي، ونظرا لما ميز فترة حكمه فإننا نجده قد سجلها عقب سيطرته على مملكة الزيانيين والحفصيين كاعتراف منه بفضل الله تعالى عليه.

كما ظهرت أيضا على نموذجين من نقود السلطان أبي العباس أحمد المستنصر، إحداهما ضرب مراكش وكان سبب تسجيل هذه العبارة عليه هو استيلاءه عليها، وقتله لأميرها عبد الرحمان بن أَبِي يَفْلُوسَن، أما نقده ضرب سِجِلْمَاسَة فقد نقشه كانعكاس لما كانت عليه دولته من قوة وما حققه من انتصارات، كما دونت أيضا على نقود السلطان أبي فارس عبد العزيز الثاني، والسلطان أبي عبد الله أحمد وكذا نقود أبي سعيد عثمان[124].

4-4-**البعد الديني:** حملت النقود المرينية عديد الآيات القرآنية التي عبرت في مجملها عن تمسكهم بدينهم الحنيف منها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 1)، ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 163)، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: 213)، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: 53)، ﴿الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران: 154)، ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ (الأعراف: 79)، وكذا الآية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (2) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (3)﴾ (الفتح)، كذلك حملت نقود االمرينيين الآية التالية: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: 3) هذا إضافة إلى عديد الآيات الأخرى[125].

كما حملت نقود بني مرين عديد الاقتباسات القرآنية منها: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وهذا اقتباس من الآية 51، من سورة التوبة، وكذا الاقتباس ﴿وما توفيقي إلا من الله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ من الآية 88 من سورة هود، و ﴿فالله خير حافظا وهو أرحم

الراحمين﴾ من الآية 64 من سورة يوسف، و ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ من الآية 53 من سورة النحل، و ﴿لا قوة إلا بالله﴾ من الآية 39 من سورة الكهف[126].

خاتمة:

تعدّ القطع النقدية إرثًا حضاريًا وتاريخيًا لأي دولة تساعد في الكثير من الأحيان على تزويد الباحث بمعطيات قد تثري بحثه أو ترسم بعض خطوط بحثه.

إن الوحدة الاقتصادية لبلاد المغرب قد تجاوزت الصراعات السياسية، بدليل أن التعامل في كامل بلاد المغرب، كان يتم بعملة ذهبية واحدة هي الدينار وعملة فضية هي الدرهم، وكانت قيمتهما ثابتة أو متفاوتة نسبيا، فمثل ذلك تراثًا موحديًا حافظ عليه ملوك وسلاطين الدولة المرينية بكل أمانة.

لم تقدم الحكومات المغربية على توحيد العملة داخل البلد الواحد، فالمرابطون لم يوحدوا العملة في دولتهم بل كانوا يضربونها مختلفة الوزن والعيار، وفي عصر الموحدين استمر الاختلاف حيث كنت الدراهم الموحدية الأكثر استعمالا في الأسواق تضرب في جميع الولايات بمختلف الأوزان والعيارات حتى داخل المدينة الواحدة، استمر هذا الاختلاف في الوزن العصر الذي تلا الموحدين فلم يقدم المرينيون على توحيد عملتهم، بل إن النقد لم يكن موحدا حتى داخل الإقليم الواحد.

تعدّ النقود الذهبية النقود الرئيسية في دولة بني مرين، فقد ضرب منها الدينار والدينار المضاعف، وكان الدينار يتجزأ بدوره إلى نصف لدينار، وربع الدينار، وثمن الدينار، كما ضربوا الدينار المئيني أو الكبير(المضاعف)، أما فيما يخص النقود الفضية، فقد ضربوا الدينار الفضي العشري، لدراهم اليعقوبية، الدراهم الطبرية الدراهم السبعينية، الدراهم الصغار وأنصاف الدراهم السود الوافية البغلية، كما أخذ الدينار شكلا دائريا مع المرينيين دون أن ينقص وزنه، فيما كان على عهد الموحدين مربع الشكل لمدة قرن كامل.

إن النصوص المسجلة على النقود كانت مرآة صادقة للعصر الذي ضربت به، والتغيير في تلك الكتابات يعكس التغيرات التي طرأت على المجتمع، سواء أكانت هذه التغيرات سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم دينية. كما تمكننا الكتابات المنقوشة على هذه النقود من التعرف على عقيدة كل حاكم ومذهبه الديني وذلك من خلال الشعارات المسجلة على النقود وهذا ما أثبتته النقوش على النقود المرينية.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم القادري بوتشيش، إسهامات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينة مكناس خلال العصر الوسيط، منشورات عمادة جامعة مولاي إسماعيل، المغرب، 1998م.
- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار الطباعة المدرسية، 1823م.
- ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت 807 هـ)، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962م.
- إسماعيل بن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962م.
- الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني، دار القلم، ط 2، الكويت، 1997م.
- حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، د.د.ن، بيروت، 1992م.
- الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.
- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، المغرب، (د.ت.ن).

- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2000 م.
- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، دار موفم، الجزائر، 2002م.
- علي بن أبي يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تح: حسين مؤنس، معهد الدراسات الإسلامية، د ط، مدريد، 1960 م.
- العمري، بن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الرابع: ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب، تح: حمزة أحمد عباس، المجمع الثقافي، (د.ط)،أبو ظبي، 2006 م.
- كريم عاتي الخزاعي، أسواق المغرب من القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع هجري، الدار العربية للموسوعات، ط 1، بيروت، 2011 م.
- الماوردي، الحاوي الكبير، ج5، دار الفكر، د.ط، بيروت، د.ت.
- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق،(د.ت).
- مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديث، ط1، الدار البيضاء، 1979م.
- محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولاي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.
- محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، مج 1، ط1، لبنان، 1988م.
- مسعود كربوع، نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي ـ جمعا ودراسة وتحليلا ـ رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف رشيد باقة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2012، 2013م).
- المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح: كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2007م.
- المنوني محمد، ورقات عن حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب، ط3، الرباط، 2000م.
- الميلي مبارك بن محمد، محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، دار الكتاب العربي، ج3، الجزائر، 2010م.
- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (732، 808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ض: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، د ط، بيروت، 2000م.

الهوامش:

[1]- للمزيد حول أصل المرينيين ينظر : ابن أبي زرع، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار الطباعة المدرسية، 1823م، ص204، إسماعيل بن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط،1962م، ص ص 8، 9.

[2]- مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديث،ط1، الدار البيضاء،1979، ص 186.

[3]- ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت 807 ه): روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962 م، ص14.

[4]- فيما يرى ابن عذاري أن دخولهم واستقرارهم بالمغرب الأقصى كان سنة 601ه/1204م، على عكس ما ذهبت إليه جل المصادر التاريخية التي ترى أن دخولهم كان سنة 610هـ، محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، مج 1، ط1، لبنان ، 1988م ، ص521.

[5]- الميلي مبارك بن محمد، محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، دار الكتاب العربي، ج3، الجزائر، 2010م، ص965.

[6]- الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني، دار القلم، ط 2، الكويت، 1997 م، ص10.

[7]- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (732، 808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ض: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، د ط، بيروت، 2000م، ص244.

[8]- المنوني محمد، ورقات عن حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب، ط3، الرباط، 2000م، ص15.

[9]-الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر، ص266.

[10]- الموحدون من الطوائف الدينية الداعية إلى الإصلاح الاجتماعي، كان أساس دعوتهم هو الرد على معتقدات المشبهين المجسمين لذات الله، أسس هذه الطائفة المهدي ابن تومرت المغربي الذي جعل من نفسه المهدي المنتظر، حيث أمضى حياته متنقلا بين العواصم الشرقية طلبا للعلوم الدينية، تبنى فكرة المهدوية في فترة كان فيها العالم الإسلامي يمر بمرحلة التمزق والانحلال نتيجة التدهور الأخلاقي والجهل، دعا ابن تومرت للوحدة المطلقة لله لذلك لقب بالموحد، بعد أن كثرت خطبه واجتمع الناس حوله وأيدوه في أقواله، بدأ يحثهم على الجهاد ضد المرابطين وبايعه الناس فاستطاع القضاء على المرابطين، بعد وفاته تسلم القيادة عبد المؤمن الذي شن عدة غارات في المغرب تمكن من خلالها تكوين إمبراطورية إسلامية جديدة في المنطقة وأصبح سيد إفريقيا الشمالية المطلق وتلقب بأمير المؤمنين لمواجهة منافسيه في بغداد والقاهرة (العباسيين)، وكانت نهاية هذه الدولة على يد المرينيين الذين استغلوا ضعف وتفكك الدولة نتيجة الفتن والخلافات، إضافة إلى هزيمتها في موقعة حصن العقاب. للمزيد أنظر أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966م، ص ص 6 ،8، عبد الواحد المراكشي (ت647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح: محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث، الجمهورية العربية المتحدة، د. ت، ص ص 235، 255.

[11]- والذي كان من مظاهره إقبال ممالك على عقد اتفاقيات تجارية معها كفرنسا والدويلات الإيطالية، وذلك راجع إلى مختلف الإجراءات التي اتخذتها الدولة في مجال الإصلاح النقدي.

[12]- إبراهيم السيد الناقة، دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي "الأسواق التجارية والصناعية في الأندلس في عصر الخلافة الأموية والخلافة الموحدية"، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، الإسكندرية، 2010م، ص324.

[13]- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث، (د ت)، ص ص 264، 265 .

[14]- أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي، رحلة ابن جبير، مطبعة بريل، ليدن،1907م، ص4.

[15]- أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري ، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ص141.

[16]- بلغ وزن الدينار اليعقوبي 84 حبة من حب الشعير الوسط، في الأوقية المغربية من تلك الدراهم المربعة عشرون درهما، أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تح: حسين مؤنس، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1960م، ص 75، 76.

[17]- علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص79.

[18]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م، ص271.

[19]- كريم عاتي الخزاعي، أسواق المغرب من القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع هجري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2011م، ص105.

[20]- دنيال أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب من البدايات الأولى إلى الآن، تر: محمد معتصم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2011م، ص75.

[21]- عمل أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي على مضاعفة وزن الدينار والرفع من قيمته تماشيا مع ضخامة الدولة وقوتها على عهده، وهذا ما يؤكده المراكشي في قوله "ولم تزل همة المنصور تتبع جزئيات المملكة بالتفخيم.....، فرأى أن الدينار القديم يصغر عن مرأى ما ظهر بالمملكة من المنازع العالية.....فعظم جرمه ورفع قدره بالتضعيف"، ابن عذارى، المغرب، ص182.

[22]- كريم عاتي الخزاعي، أسواق المغرب، ص105.

[23]- رأفت محمد النبراوي؛ النقود الإسلامية، ص258.

[24]- علي بن يوسف الحكيم، الدوحة، 51، 52.

[25]- المهدي بن تومرت هو صاحب الدرهم المركن فبالرغم من أنه كان الزعيم الروحي للموحدين وأنه صاحب الدرهم المربع كما وصف في المقدمة، إلا أن هذا لا يوحي بأن هذه العملة ضربت في عهده، إذ بين ابن خلدون أن هذا النعت قد وصف به قبل ظهوره، هذا إضافة إلى أن المهدي لم يستقر له الأمر لينظر في ترتيب الدولة ومؤسساتها، فبذلك يكون

المسلم به هو أن هذه العملة لم تظهر في عهده، للمزيد انظر: ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون(732، 808ه): مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، 2004م، ج1، ص324، أبو يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص111 .

[26]- ليس من المؤكد أن هذه دراهم أم أجزاءها لأنه إذا تتبعنا أوزان الدرهم الإسلامي منذ الفتح إلى غاية الفترة الموحدية نجدها تنحصر بين 1,9غ و2,90غ، أما القطع المحصورة ما بين 0,8غ و1,7غ ما هي إلا أجزاء دراهم، هذا ما يؤكده نص عبد الواحد المراكشي بان سكان المغرب الإسلامي اعتادوا استعمال الصروف من أجزاء الدراهم حيث قال: "بلغني من طرق عدة أن يحي بن عبد العزيز كان في مجلس عبد المؤمن بن علي فذكروا تعذر الصرف فقال يحي: أما أنا فعليّ من هذا كلفة شديدة وعبيدي كل يوم يشكون إليّ ما يلقون من ذلك، ويذكرون أن أكثر حوائجهم تتعذر لقلة الصرف، وذلك أن عاداتهم في بلاد المغرب أنهم يضربون أنصاف الدراهم وأرباعها وأثمانها والخراريب فيستريح الناس في هذا وتجري هذه الصروف في أيديهم فتتسع بياعتهم، فلما قام يحي بن عبد العزيز من المجلس اتبعه عبد المؤمن ثلاثة أكياس صروف كلها"، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 275، 276. محمد موشموش، تطور شكل السكة الموحدية من خلال أربع نماذج غير منشورة للدراهم المستديرة، دورية كان التاريخية، العدد 17، سبتمبر 2012 م، ص36.

[27]- محمد تمام، السكة الإسلامية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م، ص22.

[28]- محمد موشموش، تطور شكل السكة الموحدية من خلال أربع نماذج غير منشورة للدراهم المستديرة، دورية كان التاريخية، العدد 17، سبتمبر 2012 م، ص36.

[28]- محمد تمام، السكة الإسلامية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م، ص22.

[29]- رأفت محمد النبراوي، المرجع السابق، ص285.

[30]- إبراهيم القادري بوتشيش، إسهامات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينة مكناس خلال العصر الوسيط، منشورات عمادة جامعة مولاي إسماعيل، المغرب، 1998م، ص80.

[31]- العمري، بن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الرابع: ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب، تح: حمزة أحمد عباس، المجمع الثقافي، (د.ط)،أبو ظبي، 2006 م، ص125.

[32]-علي بن أبي يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تح: حسين مؤنس، معهد الدراسات الإسلامية، د ط، مدريد، 1960 م، ص86.

[33]- مسعود كربوع، نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي ـ جمعا ودراسة وتحليلا ـ رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2012، 2013م)، ص95.

[34]- مسعود كربوع، نوازل النقود، ص96.

[35]- محمد المنوني، ورقات، ص128.

[36]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص334.

[37]- هو أبو سعيد عثمان بن عبد الحق المريني ولد سنة 675ه/ 1276م، تولى أمر بني مرين بعد وفاة السلطان أب الربيع، لقب بالسعيد، تمت مبايعته في أول رجب 710ه، قام بإصلاحات عديدة وتعرض في فترة حكمه لنقض بني عبد الواد للصلح مع بني مرين، توفي بعد إصابته بمرض النقرس، للمزيد ينظر ابن خلدون، العبر، ج7، ص ص 319 -322.

[38]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص ص 350،351، محمد المنوني، ورقات ، ص130.

[39]- العمري، مسالك الأبصار، ص81.

[40]-الونشريسي، المعيار، ج5، ص ص 189، 190.

[41]- الماوردي، الحاوي الكبير، ج5، دار الفكر، د.ط، بيروت، د.ت، ص117.

[42]- وقد سئل الفقيه أبو عبد الله الزواوي فيمن أقرض دراهم جديدة هل يجوز له أن يأخذ من المقترض بعضها طبرية ، وهو يدل على الانتشار المتزامن لدراهم الطبرية مع الدراهم جديدة الضرب التي أشرنا إليها سابقا وقد أفضى الفقيه بعدم جواز ذلك لاختلاف الوزن بين النقدين، الونشريسي، المعيار، ج5، ص82.

[43]-علي ابن أبي الحسن الحكيم، الدوحة، ص59، محمد المنوني، ورقات، ص136.

[44]-ا لوزان، وصف إفريقيا، ج1، ص89.

[45]-كريم عاتي الخزاعي، أسواق المغرب من القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع هجري، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2011 م، ص157.

[46]-إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح: كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،2007م، ص ص120 - 130.

[47]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 334.

[48]- نفسه، ص335.
[49]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2000 م، ص120.
[50]- مدينة قديمة كثيرة العيون والفواكه والزرع، طيبة الهواء والماء، مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق،(د.ت)، ص137.
[51]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص338.
[52]- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر، ص ص 166، 167.
[53]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص341.
[54]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، دار موفم، الجزائر، 2002 م، ص 18.
[55]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 346، عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص489.
[56]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص52.
[57]- نفسه، ص ص 52، 53.
[58]- نفسه، ص53.
[59]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 346.
[60]- نفسه، ص334، ص335، ص337، ص244.
[61]-عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص84.
[62]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص338.
[63]- محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المرينيي، ص ص125، 126.
[64]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص85.
[65]-رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 344.
[66]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص86.
[67]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 347، 348.
[68]- حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، د.د.ن، بيروت، 1992م، ص64.
[69]-عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص86.
[70]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 335.
[71]- محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني، ص ص102،101، 104، 105.
[72]- الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص ص100، 101.
[73]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 342.
[74]- ابن خلدون، العبر، ج7، ص317
[75]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 342- 348.
[76]- نفسه، ص 338، 339.
[77]-عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص ص 167، 168.
[78]- ابن خلدون، العبر، ج7، ص 340.
[79]-عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص169.
[80]- رأفت محمد النبراوي، المرجع السابق، ص 344، 337.
[81]-عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية، المصدر السابق، ص206.
[82]- رأفت محمد النبراوي، المرجع السابق، ص 334.
[83]- بن أبي زرع، المصدر السابق، ص 289.
[84]- رأفت محمد النبراوي، المرجع السابق، ص 337، 338.
[85]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص ص206، 207.
[86]- رأفت محمد النبراوي، المرجع السابق، ص345.
[87]- ابن خلدون، العبر، ج7، ص340.
[88]- رأفت محمد النبراوي، المرجع السابق، ص 334.
[89]- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية، ص224، 229.
[90]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص ص 224- 229.

[91]- نفسه، ص238
[92]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 342.
[93]- نفسه، ص337.
[94]- عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية، ص230.
[95]- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، المغرب، (د.ت.ن)،ج2، ص39.
[96]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص340.
[97]- نفسه، ص336.
[98]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص266.
[99]- نفسه، ص268، 269.
[100]- نفسه، ص ص274، 275.
[101]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص338، 339.
[102]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص278.
[103]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 340، 341، 342.
[104]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص278، 279.
[105]- نفسه، ص ص279، 280.
[106]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص281.
[107]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية،ص336، 337.
[108]- ابن خلدون، العبر، ج7، ص 270.
[109]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية،ص344.
[110]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص ص 288، 289.
[111]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية،ص346.
[112]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 347، ص348.
[113]- نفسه، ص336.
[114]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص495.
[115]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص337، 345.
[116]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص309.
[117]-ابن أبي زرع، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار الطباعة المدرسية، د.ط، أو بسالة ، 1823م، ص ص 401، 402.
[118]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 338.
[119]- نفسه، ص345.
[120]- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص319.
[121]- نفسه، ص 352
[122]- نفسه، ص ص352 - 353.
[123]- نفسه، ص ص 352، 360.
[124]- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية،ص347، 348.
[125]- عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية، ص ص 430 - 439.
[126]- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية، ص ص 433 - 436.